وهب بن منبه

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[2]

وهب بن منبه

قال السراج المنير ﷺ :

- يكون في أمتي رجلان: أحدهما وهب يهب الله له الحكمة، والآخر غيلان فتنته على هذه الأمة أشد - أشر - من فتنة الشيطان .

(رواه ابن سعد، وعبد حميد، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير، والبيهقي في دلائل النبوة عن عبادة ابن الصامت).

* * *

وهب بن منبه

أتاه الله عز وجل الحكمة

هو وهب بن منبه اليماني:

يكنى أبا عبد الله، تولى القضاء بمدينة صنعاء، رأى رسول الله ﷺ بعين النبوة أن الله عز وجل سيجعل في أمته رجلاً يهب له الحكمة فكان وهب بن منبه، ورجلاً هو أضر على أمته من إبليس فكان غيلان القدري، وقد ظهر بالشام وكذب بالقدر حتى قتل.

قال الصادق المصدوق ﷺ :

- **يكون في أمتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان هو أضر على أمتي من إبليس** (رواه البيقهي في الدلائل عن عبادة بن الصامت).

يقول وهب بن منبه:

- لقد قرأت اثنين وتسعين كتابًا كلها أنزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس وفي أيدي الناس، وعشرون لا يعلمها إلا قليل، وجدت في كلها: أن من أضاف إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر.

وقال أبو عبد الله:

- قرأت في حكمة لقمان أرجح من عشرة آلاف باب.

الإيمان:

قال أبو عبد الله:

- الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه.

وقال وهب بن منبه:

- الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون - لا تنقاد فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئًا، وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئًا، وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعًا وكرهًا وطاب العمل.

قرأت في التوراة:

قال أبو عبد الله:

- قرأت في التوراة أربعة أسطر متواليات: من قرأ كتاب الله فظن أنه لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله، ومن شكى معصية فإنما يشكو ربه، ومن أسف على ما في يد غيره سخط قضاء ربه عز وجل، ومن تضعضع - خضع وذل - لغنى ذهب ثلثا دينه.

وقال أبو عبد الله:

- أربعة أحرف في التوراة مكتوب: من لم يشاور ويندم، ومن استغنى استأثر، والفقر الموت الأحمر، وكما تدين تدان.

وقال وهب بن منبه:

- قرأت في التوراة: أيما دار بنيت بقوة الضعفاء - سخرية وظلمًا - جعلت عاقبتها الخراب، وأيما مال جمع من غير حل جعلت عاقبته الفقر.

يا ابن آدم:

قال وهب بن منبه في موعظة له:

يا ابن آدم إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر ممن طلبته يدك، ولا أضعف ممن هو في يد طالبه.

يا ابن آدم قد ذهب منك ما لا يرجع إليك وأقام معك ما سيذهب.

يا ابن آدم أقصر عن تناول ما لا تنال وعن طلب ما لا تدرك، وعن ابتغاء ما لا يوجد، واقطع الرجاء منك عما فقدت من الأشياء، وأعلم أنه رب مطْلوُب هو شرٌ لطَالبِهِ.

يا ابن آدم إنما الصبر عند المصيبة، وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها.

يا ابن آدم فأي الدهر ترجى؟ أيومًا يجيء في غرة أو يومًا تستأخر فيه عن أوان مجيئه؟ فانظر إلى الدهر تجد ثلاثة أيام: يوم مضى لا ترتجيه، ويوم لابد منه، ويوم يجيء لا تأمنه، فأمس شاهد مقبول وأمين مؤد وحكيم وارد، قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته، واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن - ظعن: رحل -
أتاك ولم تأته، وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك فأشفعه - فأتبعه - بمثله.

يا ابن آدم قد مضت لنا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله؟

يا ابن آدم إنما أهل هذه الدار - الدنيا - سفر - راحلون إلى القبر - لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها، وإنما يتبلغون بالعوارى - جمع عارية - فما أحسن الشكر للنعم - للمنعم - والتسليم للمعير.

فاعلم يا ابن آدم أنه لا رزية أعظم من رزية في عقل ممن ضيع اليقين.

أيها الناس إنما البقاء بعد الفناء، وقد خلقنا ولم نكن، سنبلى ثم نعود، ألا وإنما العواري اليوم والهبات غدا، ألا وإنه قد تقارب منا سلب فاحش أو عطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون بما تظعنون عنه.

أيها الناس: إنما أنتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل - ترمى - وأن الذي أنتم فيه من دنياكم نهب المصائب، لا تتناولون - تنالون - فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر منكم يومًا من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تجدد - يجد - زيادة في أجله إلا بنفاد ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر.

فنسأل الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة.

قرأت في بعض الكتب:

قال أبو عبد الله:

- قرأت في بعض الكتب أن مناديا ينادي من السماء الرابعة كل صباح: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم؟ أبناء الستين لا عذر لكم، ليت الخلق لم يخلقوا، وإذا خلقوا علموا لماذا خلقوا؟ قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم.

وقال وهب بن منبه:

- قرأت في بعض الكتب فوجدت الله تعالى يقول:

يا ابن آدم ما أنصفتني تذكرني وتنساني وتدعوني وتفر مني، خيري إليك نازل، وشرك إليَّ صاعد، ولا يزال ملك كريم قد نزل إليك من أجلك، ولا يزال ملك كريم قد صعد إليَّ منك بعمل قبيح.

يا ابن آدم إن أحب ما تكون إليَّ وأقرب ما تكون مني إذا كنت راضيًا بما قسمت لك، وأبغض ما تكون إليَّ وأبعد ما تكون مني إذا كنت ساخطًا لاهيًا بما قسمت لك.

يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني بما يصلحك، إني عالم بخلقي، أنا أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري، ولست بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقي.

وقال وهب بن منبه:

- إن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: يا موسى وقر والديك، فإن من وَقَّر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدًا يوقره، ومن عق والديه قصرت في عمره، ووهبت له ولدًا يعقه.

ويقول الله عز وجل:

- لا إله إلا أنا ليس مني من سحر ولا من سحر له، ولا من تكهن

ولا من تكهن له، ولا من تطير ولا من تطير له.

وقال أبو عبد الله:

- وجدت في بعض الكتب أن الله عز وجل يقول: إن عبدي إذا أطاعني فإني أستجيب له من قبل أن يدعوني، وأعطيه من قبل أن يسألني، وأن عبدي إذا أطاعني لو أن أهل السماوات والأرض أجلبوا عليه جعلت له مخرجًا من ذلك، وأن عبدي إذا عصاني أقطع يده عن أبواب السماوات وأجعله في الهوى فلا ينتصر بشيء من خلقي.

وقال وهب بن منبه:

- قرأت في بعض الكتب لولا أني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم - لم يدفن في القبور - ولولا أني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الأغنياء عن الفقراء، ولو أني أذهبت الهم والغم لم تعمر الدنيا ولم أُعبد.

وقال أبو عبد الله:

- قرأت في بعض الكتب: ابن آدم لا خير لك في أن تعلم ما لا تعلم ولم تعمل بما علمت، فإن مثل ذلك كرجل احتطب حطبًا فحزم حزمة فذهب يحملها فعجز عنها، فضم إليه أخرى.

وقال وهب بن منبه:

- قرأت في بعض الكتب: ابن آدم احتل لدينك، فإن رزقك سيأتيك.

مثل الدنيا والآخرة:

قال أبو عبد الله:

- مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين، إن رضيت إحداهما أسخطت الأخرى.

كيف صالحت إبليس وهجرتنا؟

قال وهب بن منبه:

قال حكيم لابنه:

- يا بني لا تشغل قلبك من الدنيا إلا بقدر ما تتحققه من عمرك، ولتكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على النار، وإذا أردت أن تعصي الله تعالى فانظر موضعًا لا يراك الله فيه، وانظر إلى نفسك فإن كانت عزيزة فلا تذلها، وإن كانت ذليلة فلا تزدها على ذلها ذلاً.

ويحك لو عرفت قدر نفسك ما أهنتها بالمعاصي، إنما أبعدنا إبليس لأنه لم يسجد لك، فالعجب كيف صالحته وهجرتنا؟

قبلت توبتك:

قال وهب بن منبه:

قرأت في الكتاب: يا ابن آدم: أشبهت أباك في المخالفة فتشبه به في الندم، فالويل لمن أحكم عقدة الإصرار، أيها العاصي تفكر في حال أبيك، وتذكر بما جرى له ويكفيك، أبعد بعد القرب من ربه، وأخرج من الجنة يوم ذنبه، وأسره العدو بعد بعثه في حربه، وهو يسعى في هلاكه فاعتبر به.

قال آدم عليه السلام في مناجاته:

- إلـهي لم عاتبتني وقد علمت أني إنما أكلت من الشجرة طمعًا في الخلود للبقاء معك؟

فأوحى الله تعالى إليه:

لأنك رأيت الخلود من الشجرة، فأشركت في سرك ولم تشعر، ومع ذلك فقد أقلت عثرتك، ورحمت عبرتك، وقبلت توبتك .

أزهد الناس في الدنيا:

قال وهب بن منبه:

- أزهد الناس في الدنيا وإن كان مكبًا عليها حرصًا، من لم يرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب، وإن أرغب الناس فيها وإن كان

معرضًا عنها، من لم يبال ما كان كسبه فيها حلالاً أو حرامًا، وإن أجود الناس في الدنيا، من جاد بحقوق الله وإن رآه الناس بخيلاً بما سوى ذلك، وإن أبخل الناس في الدنيا، من بخل بحقوق الله وإن رآه الناس جوادًا بما سوى ذلك.

قال عالم لمن فوقه من العلم:

قال أبو عبد الله:

قال التلميذ لمعلمه:

- كم أبني من البناء؟

قال المعلم:

- يكفيك ما يسترك من الشمس ويكفيك - يحميك - من الغيث.

قال:

- كم آكل من الطعام؟

قال المعلم:

- فوق الجوع ودون الشبع.

قال:

- كم ألبس من الثياب؟

قال المعلم:

- لباس المسيح عليه السلام.

قال:

- كم أضحك؟

قال المعلم:

- بما يسفر وجهك ولا يسمع صوتك.

قال:

- كم أبكي؟

قال المعلم:

- لا تمل أن تبكي من خشية الله.

قال:

- كم أخفي من العمل؟

قال المعلم:

- حتى يظن الناس أنك لم تعمل حسنة.

قال:

- كم أعلن من العمل؟

قال المعلم:

- ما يأتم بك الحريص ولا تؤتى - ولا يقبل عليك كلام الناس -.

وصية راهب:

قال وهب بن منبه:

لقى رجل راهبًا فقال له:

- كيف صلاتك؟

قال الراهب:

- ما أحسب أحدًا سمع بذكر الجنة والنار فأتى عليه ساعة لا يصلي فيها.

فقال الرجل:

- فيكف ذكرك الموت؟

قال الراهب:

- ما أرفع قدمًا ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت.

تساءل الراهب:

- كيف صلاتك أيها الرجل؟

قال الرجل:

- إني لا أصلي ولكني أبكي حتى ينبت العشب من دموع عيني.

قال الراهب:

- إنك إن بت تضحك وأنت معترف بخطيئتك خير لك من أن تبكي وأنت مرائي بعملك، فإن المرائي لا يرفع له عمل.

فقال الرجل للراهب:

- فأوصني فإني أراك حكيمًا.

قال الراهب:

- ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها، وكن فيها كالنحلة إذا أكلت أكلت طيبًا، وإن وضعت وضعت طيبًا، وإن وقعت على عود لم تكسره، وانصح لله نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويأبى إلا أن ينصح لهم.

وكان أبو عبد الله إذا ذكر هذه الحديث الذي دار بين الرجل والراهب قال:

- واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك لله.

وقال وهب بن منبه:

- سمعت راهبًا يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطًا، فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان.

ثم قال:

- عليكم بالأوسط من الأشياء.

أولياء الله:

قال وهب بن منبه:

قال الحواريون لعيسى بن مريم:

- يا روح الله، من هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟

قال عيسى عليه السلام:

- هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فأصابوا منها ما يقوتهم يومًا بيوم، وتركوا وراء ذلك، فما عرض لهم من زللها رفضوه، وما ارتفع منها لغير الله وضعوه، خلقت - أصبحت بالية قديمة - الدنيا عندهم فلم يُجدِّدُوها وخَرَبت في صدورهم فلم يُعَمروها، فهم يهدمونها ويبنون آخرتهم، ويبيعونها ويشترون ما يبقى لهم، لهم حال غريب، وعندهم الخير العجيب، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق، وبه نطقوا، ليسوا يرون نائلاً دون ما ينهجون، ولا أمانًا دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يجدون، أولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

لما أهبط آدم إلى الأرض:

قال أبو عبد الله:

لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض استوحش لفقد أصوات الملائكة فهبط عليه جبريل فقال:

- يا آدم ألا أعلمك شيئًا تنتفع به في الدنيا والآخرة؟

قال آدم عليه السلام:

- بلى.

قال جبريل عليه السلام:

- قل: اللهم تمم لي النعمة حتى تهنئني - تنسيني - المعيشة.

اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي.

اللهم اكفني مؤونة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية.

قال موسى عليه السلام:

قال وهب بن منبه:

- قال موسى عليه السلام يا رب إنهم سيسألوني: كيف كان ربك؟

قال الله عز وجل:

- **فأخبرهم أني أنا قبل كل شيء وبعد كل شيء .**

وقال أبو عبد الله:

- قال موسى عليه السلام: إلـهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال تعالى:

- **يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي .**

قال موسى عليه السلام:

- يا رب: أي عبادك أشقى؟

قال الله عز وجل:

- **من لا تنفعه موعظة ولا يذكرني إذا خلا .**

فقال كليم الله:

- يا رب أي عبادك أحب إليك؟

قال تبارك وتعالى:

- **الذين يعودون المرضى ويعزون الثكلى ويشيعون الهلكى .**

وقال أبو عبد الله:

- أوحى الله تعالى إلى موسى: **إذا دعوتني فكن مشفقًا وجلا، وعفر خدك بالتراب واسجد لي بمكارم وجهك وبدنك، واسألني حين تسألني بخشية من قلب وجل، واخشني - وأحسن - أيام الحياة، وعلم الجاهل آلائي - نعمي وقدرتي -، وقل لعبادي: لا يتمادوا في غي ما هم فيه، فإن أخذي أليم شديد .**

وقال وهب بن منبه:

- قام موسى عليه السلام، فلما رأته بنو إسرائيل قامت إليه، فأومأ - أشار - إليهم أن اجلسوا، فجلسوا، فذهب حتى جاء الصور، فإذا هو بنهر أبيض فيه مثل رءوس الكباش كافور محفوف بالرياحين، فلما أعجبه ذلك وثب فيه فاغتسل وغسل ثوبه، ثم خرج وهيأ ثيابه ورجع إلى الماء فاستنقع فيه حتى جفت ثيابه فلبسها، ثم أخذ نحو الكثيب الأحمر الذي هو فوق الصور فإذا هو برجلين يحفران قبرًا، فقام عليهما وقال:

- ألا أعينكما؟

قالا:

- بلى.

فنزل يحفر، وتساءل موسى عليه السلام:

- لتحدثاني مثل من الرجل - مثل من الرجل الذي سيدفن في هذا القبر -؟

قال الرجلان:

- على طولك وعلى هيأتك.

فاضطجع عليه فالتأمت عليه الأرض، فلم ينظر إلى قبر موسى عليه السلام إلا الرحمة، فإن الله عز وجل أصم الرجلين وأبكمهما.

اثنان وعشرون حرفًا:

قال أبو عبد الله:

اثنان وعشرون حرفًا، كان الصلحاء السابقون من أهل الأديان السماوية يجتمعون في حلقات يتذاكرونها ويتدارسونها.

لا كنز أنفع من العلم.

ولا مال أربح من الحلم.

ولا حسب أوضع من الغضب.

ولا قرين أزين من العلم.

ولا رفيق أشين - أقبح - من الجهل.

ولا شرف أعز من التقوى.

ولا كرم أوفى من ترك الهوى.

ولا عمل أفضل من الفكر.

ولا حسنة أعلى من الصبر.

ولا سيئة أخزى من الكبر.

ولا دواء ألين من الرفق.

ولا داء أوجع من الحزن.

ولا رسول أعدل من الحق.

ولا دليل أنصح من الصدق.

ولا فقر أذل من الطمع.

ولا غنى أشقى من الجمع.

ولا حياة أطيب من الصحة.

ولا معيشة أهنأ من العفة.

ولا عبادة أحسن من الخشوع.

ولا زهد خير من القنوع.

ولا حارس أحفظ من الصمت.

ولا غائب أقرب من الموت.

المؤمن:

قال أبو عبد الله:

المؤمن مفكر مذكر مزدجر، تفكر فعلته السكينة، وتذكر فوصل القربة، وازدجر فباين الحوبة، سكن فتواضع، قنع فلم يهتم، رفض الشهوات فصار حرًا، ألقى الحمد فظهرت له المحبة، زهد في كل فَانٍ فاستكمل العقل، رغب في كل باق فعقل المعرفة، فقلبه متعلق بهمه، وهمه موكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا لفرحهم، بل حزنه عليه سرمدًا - السرمد: الدائم - فهو دهره محزون، وفرحه إذا ما نامت العيون، يتلو كتاب الله يردده على قلبه، ومرة تهطل عيناه، يقطع عنه الليل بالتلاوة، ويقطع عنه النهار بالخلوة، مفكرًا في ذنوبه، مستصغرًا لأعماله.

قال وهب بن منبه:

- فهذا ينادي يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على رءوس الخلائق:

- قم أيها الكريم فادخل الجنة.

صخرة بيت المقدس:

قال وهب بن منبه:

قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس:

- لأضعن عليك عرشي، ولأحشرن عليك خلقي وليأتينك داود يومئذ راكبًا.

الحاكم والجور:

قال وهب بن منبه:

- إذا هم الحاكم بالجور أو عمل به أدخل الله النقص على أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق والزرع والضرع وكل شيء، وإذا هم بالخير أو العدل أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك.

العابد وزعيم أهل النار:

قال وهب بن منبه:

إن راهبًا تخلى في صومعته في زمان المسيح عليه السلام، فأراد إبليس أن يكابده فلم يقدر، ثم أتاه بكل زائدة فلم يقدر عليه، فأتاه متشبهًا بالمسيح عليه السلام فناداه:

- أيها الراهب أشرف - الشرف: العلو والمكان العالي - عليَّ أكلمك.

قال الراهب:

- انطلق لشأنك فلست أزيد ما مضى من عمري؟

قال إبليس:

- أشرف عليَّ فأنا المسيح.

قال الراهب:

- إن كنت المسيح فمالي إليك من حاجة، أليس قد أمرتنا بالعبادة؟ فوعدتنا القيامة، فانطلق إلى شأنك فلا حاجة بي إليك.

فتركه زعيم أهل النار وأولاه ظهره.

قال أبو عبد الله:

كان رجل عابد من السياح أراده الشيطان من قبل الشهوة والرغبة والغضب، فلم يستطع له شيئًا، فمثل له بحية وهو يصلي، فالتوى بقدمع وجسده، ثم أطلع رأسه عند رأسه، فلم يلتفت في صلاته، ولم يستأخر منها، فلما أراد أن يسجد التوى في موضع سجدته، فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه، فوضع رأسه فجعل يعركه - عرك

الشيء دلكه - حتى استمكن من الأرض لسجدته، فقال له الشيطان:

- إني أنا صاحبك الذي كنت أخوفك فأتيتك من قبل الشهوة والرغبة والغضب، وأنا الذي كنت أتمثل لك بالسباع والحية فلم أستطع لك شيئًا، وقد بدا لي أن أصادقك ولا أراك في صلاتك بعد اليوم.

فقال العابد:

- لا يوم خوفتني بحمد الله خفتك، ولا اليوم في حاجة من فضله.

قال الشيطان:

- ألا تسألني عما شئت أخبرك؟

قال العابد:

- ما عسيت أن أسألك عنه؟

قال الشيطان:

- ألا تسألني عن مالك ما فعل بعدك؟

قال العابد:

- لو أردت ذلك ما فارقته.

قال الشيطان:

- ألا تسألني عن أهلك من مات منهم؟

قال العابد:

- أنا مت قبلهم.

قال الشيطان:

- أفلا تسألني عما أضل به بني آدم؟

قال العابد:

- بلى، فأخبرني ما أوثق ما في نفسك أن تضلهم به؟

قال الشيطان:

- ثلاثة أخلاق: من لم يستطع بشيء منها غلبناه بالشح والحدة والسكر، فإن الرجل إذا كان شحيحًا قللنا ماله في عينه، ورغبناه في أموال الناس، وإذا صار الرجل حديدًا - الحدة: ما يعتري الإنسان من النزق والغضب - تزاورناه كما يتزاور الصبيان الكرة، ولو كان يحي الموتى بدعوته لم نيأس منه فإن ما يبني يهدمه لنا بكلمة، وإذا سكر الرجل اقتدناه إلى كل شهوة كما يقتاد من أخذ العنز بأذنها حيث شاء.

حدثني عن زبور داود:

ذات يوم كان وهب بن منبه جالسًا في المسجد الحرام فسأله رجل:

- حدثني رحمك الله عن زبور داود عليه السلام.

فقال أبو عبد الله:

- نعم، وجدت في آخر ثلاثين سطرًا:

يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي.

يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه.

يا داود اسمع مني والحق أقول من لقيني وهو مستحي من معاصيه أنسيت الحفظة ذنوبه.

يا داود اسمع مني والحق أقول لو أن عبدًا من عبادي عمل حشو الدنيا ذنوبًا مغاربها ومشارقها ثم ندم حلب شاة واستغفرني مرة واحدة، وعلمت من قلبه أن لا يعود إليها ألقيتها عنه أسرع من هبوط الماء من السماء إلى الأرض.

يا داود اسمع مني والحق أقول لو أن عبدًا أتاني بحسنة واحدة حكمته في جنتي.

قال داود عليه السلام:

- من أجل ذلك لا يحل لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك.

قال عز وجل:

- يا داود يكفي أوليائي اليسير من العمل كما يكفي الطعام القليل من الملح.

يا داود هل تدري متى أتولاهم؟ إذا طهروا قلوبهم من الشرك، ونزعوا قلوبهم من الشك، وعلموا أن لي جنة ونارًا، وأني أحيي وأميت وأبعث من في القبور، وأني لم أتخذ صاحبة ولا ولدًا فإن توفيتهم بيسير من العمل وهم يوقنون بذلك جعلته عظيمًا عندهم.

هل تدري يا داود من أسرع مرًا على الصراط؟

الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري.

هل تدري يا داود أي المؤمنين أعظم منزلة عندي؟

الذي هو بما أعطى أشد فرحًا بما حبس - ترك لنفسه -.

هل تدري يا داود أي الفقراء أفضل؟

الذين يرضون بحكمي وبقسمتي ويحمدونني على ما أنعمت عليهم من المعاش.

هل تدري يا داود أي المؤمنين أحب إليَّ أن أطيل حياته؟ الذي إذا قال: لا إله إلا الله اقشعر جلده، فإني أكره له الموت كما يكره الوالد لولده ولابد منه، إني أريد أن أسره إلى دار سوى هذه الدار فإن نعيمها فيها بلاء ورخاءها فيها شدة، فيها عدو لا يألوهم فيها خبالاً يجرى منهم مجرى الدم - الشيطان -، من أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنة، لولا ذلك ما مات آدم ولا أولاده المؤمنين حتى ينفخ في الصور.

إني أدري ما تقول في نفسك يا داود، تقول: قطعت عنهم عبادتك، أما تعلم يا داود أني أثيب المؤمن على عثرة يعثرها؟ فكيف إذا ذاق الموت وهو أعظم المصائب وترى جسده الطيب بين أطباق الثرى؟ إنما أحبسه طول ما أحبسه لأعظم له الأجر وأجرى عليه أحسن ما كان يعمله إلى يوم القيامة.

قال داود عليه السلام:

- لك الحمد إلـهي من أجل ذلك سميت نفسك أرحم الراحمين، إلـهي فما جزاء من يعزى الحزين على المصائب ابتغاء مرضاتك؟

قال عز وجل:

- جزاؤه أن ألبسه رداء الإيمان، ثم لا أنزعه عنه أبدًا.

قال داود عليه السلام:

إلـهي فما جزاء من يشيع الجنائز ابتغاء مرضاتك؟

قال العزيز الحكيم:

- جزاؤه أن تشيعه ملائكتي يوم يموت وأصلي على روحه في الأرواح.

قال داود عليه السلام:

- إلـهي فما جزاء مساعد الأرملة واليتيم ابتغاء مرضاتك؟

قال الكريم المنان:

- جزاؤه أن أظله في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي.

قال داود عليه السلام:

- إلـهي فما جزاء من يبكي من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجنتيه؟

قال تعالى:

- جزاؤه أن أحرم وجهه على النار.

القصر والكوخ:

بنى جبار من الجبابرة قصرًا وشيده، فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جنبه كوخًا صغيرًا تأوي إليه، فركب الجبار يومًا فرسًا وطاف حول قصره، فرأى الكوخ فتساءل:

- لمن هذا؟

فقيل:

- لامرأة عجوز فقيرة تأوي إليه.

فأمر به فهدم.

فجاءت العجوز فرأت كوخها مهدومًا فقالت:

- من هدمه؟

فقيل لها:

- الملك رآه فهدمه.

فرفعت العجوز رأسها إلى السماء وقالت:

- يا رب لم أكن حاضرة فأين كنت أنت؟

فأمر السميع البصير جبريل عليه السلام أن يقلب القصر على من فيه.. فقلبه.

اعمل ليوم القيامة:

بينما أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذا أتي بحجر منقوش، فطلب من يقرأه، فأتي بوهب بن منبه فقرأه، فإذا فيه:

ابن آدم إنك إذا رأيت قرب ما بقى من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك، وإنما يلقاك غدا ندمك، وقد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الوليد القريب، ورفضك الوالد والنسيب، فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة.

فبكى أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك بكاءً شديدًا.

الحمد لله:

مر وهب بن منبه ومعه رجل بمبتلى أعمى، مجذوم، مقعد، عريان وهو يقول:

- الحمد لله على نعمته.

فقال الرجل الذي كان مع أبي عبد الله:

- أي شيء بقى عليك من النعمة تحمد الله عليها؟

قال المبتلى:

- ارم ببصرك إلى أهل المدينة فانظر إلى كثرة أهلها، أولاً أحمد الله أنه ليس فيها أحد يعرفه غيري؟

لأعملن اليوم مع ربي:

قال وهب بن منبه:

لبث رجل عابد سبعة أيام لم يرزق شيئًا، فقالت له امرأته:

- لو خرجت فطلبت لنا شيئًا؟

فخرج العابد فوقف مع العمال، فاستؤجر العمال، وصرف الله عن العابد الرزق، ولم يستأجره أحد فقال:

- والله لأعملن اليوم مع ربي.

فجاء إلى ساحل البحر فاغتسل، ولم يزل راكعًا ساجدًا حتى

أمسى.

وأتى أهله فقالت امرأته:

- ما صنعت اليوم؟

قال العابد:

- عملت مع أستاذي، وقد وعدني أن يعطيني.

ثم غدا إلى السوق فوقف مع العمال، فاستؤجر العمل، وصرف الله عنه الرزق، ولم يستأجره أحد فقال:

- لأعملن اليوم مع ربي.

فجاء إلى ساحل البحر فاغتسل، ولم يزل راكعًا ساجدًا حتى إذا أمسى أقبل على أهله فقالت امرأته:

- ماذا صنعت؟

قال العابد:

- إن أستاذي قد وعدني أن يجمع لي أجرتي.

فخاصمته امرأته وبرزت عليه، ولبث يتقلب ظهرًا لبطن، وبطنًا لظهر، وصبيانه يتضاغون جوعًا، ثم غدا إلى السوق، فاستؤجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال:

- والله لأعملن اليوم مع ربي.

فجاء إلى ساحل البحر فاغتسل، ولم يزل راكعًا ساجدًا حتى إذا أمسى قال:

- أين أمضي؟ وأنا قد تركت العيال يتضاغون جوعًا.

ثم تحامل على جهد منه، حتى إذا قرب من باب داره سمع ضحكًا وسرورًا، وشم رائحة قديد وشواء، فأخذ على بصره وقال:

- أنا نائم أم يقظان؟ تركت أقوامًا يتضاغون جوعًا، وأشم رائحة

قديد وشواء، وأسمع ضحكًا وسروراً؟

ثم دنا من باب داره فطرق الباب، فخرجت امرأته حاسرة، قد حسرت عن ذراعيها وهي تضحك في وجهه، ثم قالت:

- قد جاءنا رسول أستاذك فأتانا بدنانير وكسوة وودق - الدهن - ودقيق، وقال: إذا جاء فلان فأقرئيه السلام وقولي له: إن أستاذك يقول لك: قد رأيت عملك وقد رضيته، فإن زدتني في العمل زدتك في الأجر.

ثم قال:

:: بصبر فإن الضيق مفتاحه
عليك إذا ضاق أمورك والتوت : الصبر
ولا تشكون إلا إلى الله وحده :: فمن عنده تأتي الفوائد
: والنصر

وهب بن منبه وعطاء الخرساني:

لقي أبو عبد الله عطاء الخرساني - كان أحد الفقهاء من التابعين - فقال له:

- ويحك يا عطاء ألم أخبرك أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا؟

ويحك يا عطاء تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره، ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول: {ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ} [سورة غافر الآية: ٦٠].

ويحك يا عطاء ارض بالدون - القليل - من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا.

ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك.

ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية فليس يملؤه إلا التراب.

فقال عطاء الخرساني:

- يا أبا عبد الله ما هذا الكلام الذي بلغني أنه قد فشا - انتشر - عنك في القدر؟

قال وهب بن منبه:

- ما تكلمت في القدر بشيء ولا أعرف هذا.

ثم قال أبو عبد الله:

- كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إلى دنيا غيرهم، وكان أهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في عملهم، فأصبح أهل العلم اليوم فينا يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم، وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعهم عندهم.

فإياك وأبواب السلاطين، فإن عند أبوابهم فتنًا كمبارك الإبل، لا تصيب دنياهم شيئًا إلا وأصابوا من دينك مثله.

ثم قال عطاء الخرساني.

- يا أبا عبد الله حدثني حديثًا أحفظه عنك في مقامي وأوجز.

قال وهب بن منبه:

- أوحى الله إلى داود، يا داود أما وعزتي وعظمتي لا يشعر بي عبد من عبادي دون خلقي أعلم ذلك من نيته فتكيده في السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن إلا جعلت له فرجًا ومخرجًا، أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني أعلم ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يده، وأرضخت الأرض من تحته، ولا أبالي في أي واد هلك.

وسئل وهب بن منبه:

- ما الحكمة في أن لم يعط إبليس اثنين من بني آدم وأعطى أربعة؟ أعطى من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، من الجهات الأربع ولم يعط إبليس أن يأتيه من فوق ولا من تحت؟

قال وهب بن منبه: لأن الأربع جهات تدخلها المشاركة في الأعمال، وفوق موضع نظر الرب ﷻ إلى قلوب عباده المؤمنين، وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين.

شبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها:

قال وهب بن منبه:

إن في رياض الجنة نهرًا من أنهارها فهو أصل أنهار الجنة، كلها أظهره الله عز وجل حيث ما أراد، وأن النيل نهر العسل، ودجلة نهر اللبن في الجنة، والفرات نهر الخمر في الجنة، وسيحان نهر الماء في الجنة، وجيحان كذلك، وهما بأرض الهند، وهما نهر الماء في الجنة، وصفهم الله عز وجل في الدنيا حتى يصيرهم إلى الجنة.

وقال وهب عن عبد الله بن عباس:

قال رسول الله ﷺ : **مكتوب على باب الجنة: إني أنا الله لاإله إلا أنا لا أعذب من قالها، إني أنا الله لاإله إلا أنا، محمد رسول الله لا أعذب من قالها .**

وقال خاتم الأنبياء ﷺ :

- **لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها .**

حكم قدسية:

قال وهب من منبه:

- أنزل على الأنبياء عليهم السلام: عجبًا لمن لا يرحم نفسه كيف يرحم؟ وعجبًا لم يدوم على المعصية كيف يرجو حسن المآب؟،

وعجبًا لمن يعمل أعمال النيران وهو يطلب نعيم الجنان؟

سفينة نوح عليه السلام:

قال وهب بن منبه:

لما أمر نوح عليه السلام أن يحمل من كل زوجين اثنين قال:

- رب كيف أصنع بالأسد والبقرة؟ وكيف أصنع بالعناق

- العناق: الأنثى من ولد المعز، الجمع أعنق - والذئب؟ وكيف أصنع بالحمام والهر؟

قال عز وجل:

من ألقى بينهما العداوة؟

قال نوح عليه السلام:

- أنت.

قال الذي يقول للشيء كن فيكون:

- فإني أؤلف بينهم حتى لا يتضررون.

خواتيم رب العالمين في الأرض:

سأل أبو رفيع وهب بن منبه عن الدنانير والدراهم.

فقال أبو عبد الله:

- خواتيم رب العالمين في الأرض لمعاش بني آدم، لا تؤكل ولا تشرب، فأين ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك.

المؤمن والشيطان:

قال أبو عبد الله:

- ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به.

أما الكافر فيأكل معه من طعامه ويشرب من شرابه، وينام معه على فراشه.

أما المؤمن فهو مجانب له ينتظر متى يصيب منه غفلة أو غرة فيثب عليه وأحب الآدميين إلى الشيطان الأكول النؤوم.

وقال أبو عبد الله:

- لإزالة الجبل صخرة صخرة وحجر حجر، أيسر على الشيطان من مكابدة المؤمن الغافل، لأنه إذا كان مؤمنًا عاقلاً ذا بصيرة، فلهو أثقل على الشيطان من الجبال، وأصعب من الحديد، وأنه ليزايله بكل حيلة، فإذا لم يقدر أن يستزله قال:

يا ويله ما له ولهذا، لا حاجة لي بهذا، ولا طاقة لي بهذا فيرتفضه ويتحول إلى الجاهل فيستأسره ويستمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع - قطع اليد كحد للسرقة مثلاً - والرجم - إذا زنا - والصلب، وأن الرجلين ليستويان في أعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب إذا كان أحدهما أعقل من الآخر.

آكل لحوم الخنازير:

قال وهب بن منبه:

أُتى رجل من أفضل أهل زمانه إلى ملك كان يفتن الناس على أكل لحم الخنزير، فأعظم الناس مكانه، وهالهم أمره، فقال له صاحب شرطة الملك سرًا بينه وبينه -:

- أيها العالم اذبح جديًا - ذكر المعز - مما يحل لك أكله، ثم ادفعه إليَّ حتى أصنعه لك على حدته، فإذا دعا الملك بلحم الخنزير أمرت به فوضع بين يديك فتأكل منه حلالاً، ويرى الملك والناس أنك إنما أكلت الخنزير.

فذبح ذلك العالم جديًا، ثم دفعه إلى صاحب الشرطة فصنعه له، وأمر الطباخين إذا أمر الملك بأن يقدم إلى هذا العالم لحم الخنزير أن

يضعوا بين يديه لحم هذا الجدي.

واجتمع الناس لينظروا أمر هذا العالم فيه أيأكل أم لا؟

وقالوا:

- إن أكل أكلنا، وإن امتنع امتنعنا.

فجاء الملك فدعا لهم بلحوم الخنازير، فوضعت بين أيديهم، ووضع بين يدي ذلك العالم **لحم ذلك الجدي الحلال المذكى.**

فألهم الله ذلك العالم فألقى في روعه وفكره فقال:

- هب أني أكلت لحم الجدي الذي أعلم حله أنا، فماذا أصنع بمن لا يعلم؟ والناس إنما ينتظرون أكلي ليقتدوا بي، وهم لا يعلمون إلا أني إنما أكلت لحم الخنزير، فيأكلون اقتداء بي، فأكون ممن يحمل أوزارهم إلى يوم القيامة، لا أفعل والله وإن قتلت وحرقت بالنار.

وأبى أن يأكل.

فجعل صاحب الشرطة يغمز إليه ويومئ إليه ويأمره أن يأكل أي وكأنه يقول:

- إنما هو لحم الجدي.

فأبى أن يأكل.

ثم أمره الملك أن يأكل.

فأبى.

فألحوا عليه.

فأبى.

فأمر الملك صاحب الشرطة بقتله.

فلما ذهبوا به ليقتلوه، قال له صاحب الشرطة:

- ما منعك أن تأكل من اللحم الذي ذكيته أنت ودفعته إليَّ؟

أظننت أني أتيتك بغيره، وخنتك فيما ائتمنتني عليه؟ ما كنت لأفعل والله إنه لحم الجدي الذي ذبحته.

فقال له العالم:

- قد علمت أنه هو، ولكن خفت أن يقتاس - يتأسى - بي الناس، وهم إنما ينتظرون أكلي منه، ولا يعلمون إلا أني أكلت لحم الخنزير، فكل من أراده على أكل لحم الخنزير يقول: قد أكله فلان، فأكون فتنة لهم.

فَقُتل.

مفتاح الجنة:

قيل لأبي عبد الله:

- أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟

قال وهب بن منبه:

- بلى، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان من أتى الباب بأسنانه فتح له ومن لم يأت الباب بأسنانه لم يفتح له.

الجنات وأسماؤها:

قال وهب بن منبه عن عبد الله بن عباس قال:

لما خلق الله تبارك وتعالى الجنات يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهي سبع جنات: دار الخلد، ودار السلام، وجنة عدن وهي قصبة الجنة، وهي مشرفة على الجنان كلها وهي دار الرحمن تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيء، ولباب جنات عدن مصراعان من زمرد وزبرجد من نور كما بين المشرق والمغرب، وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة الفردوس، وجنة النعيم.

سبع جنات خلقها الله عز وجل من النور كلها، مدائنها وقصورها، وبيوتها وشرفها، وأبوابها، ودرجها، وأعلاها، وأسفلها، وآنيتها وحليها،

وجميع أصناف ما فيها من الثمار المتدلية، والأنهار المطردة بألوان الأشربة، والخيام المشرفة، والأشجار الناضرة بألوان الفاكهة، والرياحين العبقة، والأزهار الزاهرة، والمنازل البهية، المعجبة.

للكفر أربعة أركان:

قال أبو عبد الله:

- قرأت في الحكمة: للكفر أربعة أركان:

ركن منه **الغضب**.

وركن منه **الشهوة**.

وركن منه **الطمع**.

وركن منه **الخوف**.

لقمان يعظ ابنه:

قال وهب بن منبه:

- قال لقمان لابنه يا بني أعقل عن الله، فإن أعقل الناس عن الله **أحسنهم عقلاً**، وإن الشيطان ليفر من العاقل **وما يستطيع أن يكابده**.

وقال أبو عبد الله:

- قال لقمان لابنه: يا بني إن مثل أهل الذكر والغفلة **كمثل النور والظلمة**.

وقال وهب بن منبه:

- قال لقمان لابنه يا بني لا ترسل رسولك جاهلاً، فإن لم تجد **حكيمًا، فكن رسول نفسك**.

وقال أبو عبد الله:

- قال لقمان لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها **تقوى الله لعلك تنجو، وما أراك ناجيًا**.

وقال وهب بن منبه:

- قال لقمان لابنه: يا بني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء.

سبع خصال:

قال وهب بن منبه:

اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك:

لا تحزن على ما فاتك.

ولا تحمل هم ما لم ينزل.

ولا تلم الناس على ما فيك مثله.

ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.

ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.

ولا تغضب على من لم يضره غضبك.

ولا تمدح من لم يعلم من نفسه خلاف ذلك.

أخاف أن يبقى على حمقى:

قال وهب بن منبه لرجل:

- أيسُرّك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنك أحمق؟

قال الرجل:

- لا والله.

فتساءل وهب بن منبه:

- ولم؟

قال الرجل:

- أخاف أن يجني عليَّ حمقي جناية، فيذهب مالي، ويبقى عليَّ حمقي.

الأرزاق:

قال وهب بن منبه:

- لا يشكن ابن آدم أن الله عز وجل يوقع - يقسم - الأرزاق متفاضلة ومتخلفة، فإن تقلل ابن آدم شيئًا من رزقه فليزده رغبة إلى الله عز وجل، ولا يقولن لو اطلع الله هذا وشعر به غيره، فكيف لا يطلع الله الشيء الذي هو خلقه وقدره؟ أولا يعتبر ابن آدم في غير ذلك مما يتفاضل فيه الناس، فإن الله فضل بينهم في الأجسام والألوان والعقول والأحلام، فلا يكبر على ابن آدم أن يفضل الله عليه في الرزق والمعيشة، ولا يكبر عليه أنه قد فضل عليه في علمه وعقله، أولا يعلم ابن آدم أن الذي رزقه في ثلاثة أوان من عمره لم يكن له في واحد منهم كسب ولا حيلة، أنه سوف يرزقه في الزمن الرابع، أول زمن من أزمانه حين كان **في رحم أمه** يخلق فيه ويرزق من غير مال كسبه في قرار مكين، ولا يؤذيه في حر ولا قر، ولا شيء يهمه، ثم أراد الله أن يحوله **في تلك المنزلة إلى غيرها، ويحدث له في الزمن الثاني رزقًا من أمه** يكفيه ويغنيه من غير حول ولا قوة، ثم أراد الله أن يعصمه من ذلك اللبن ويحوله من الزمن الثالث في **رزق يحدثه له من كسب أبويه** يجعل له الرحمة في قلوبهما حتى يؤثرانه على أنفسهما بكسبهما ويستغنيا روحه بما يغنيهما لا يغنيهما في شيء من ذلك بكسب ولا حيلة يحتالها حتى يعقل ويحدث نفسه أن له حيلة وكسبًا، فإنه لم **يغنه في الزمن الرابع إلا من أغناه ورزقه في الأزمان الثلاثة التي قبلها** ، فلا مقال له ولا معذرة إلا برحمة الله هو الذي خلقه، فإن ابن آدم كثير الشك، يقصر به حلمه وعقله عن علم الله، ولا

يتفكر في أمره، ولو تفكر حتى يفهم ويفهم حتى يعلم علم أن علامة الله التي بها يعرف خلقه الذي خلق ورزقه لما خلق.

التوبة:

قال وهب بن منبه:

كان أول عابد من عباد بني إسرائيل قد عبد الله تعالى أربعين سنة، ثم أخطأ خطيئة، فخرج هاربًا من ذنبه طالبًا عفو ربه، حتى أتى البحر، فوقف ينادي:

- أيها البحر هل فيك من مخبأ؟

فأوحى الله عز وجل إليه:

أيها البحر أن أجب عبدي:

- ممن تريد المخبأ؟

قال العابد:

- من رب العالمين، فإني أستحي منه لما كان من خطيئتي.

فقال البحر:

- سبحان الله، وكيف أستطيع ولا في قطرة إلا وهي موزونة بميزان، مكيلة بمكيال مع ملك موكل بها مع علم الله بي وبها.

فولى العابد وهو يقول:

- سبحانك ما أعظم سلطانك فأين المفر؟

ثم ولى حتى وقف في فلاة - صحراء - من الأرض ثم قال:

- أيتها الأرض الطويل طولك العريض عرضك هل فيك من مخبأ؟

فأوحى الله تعالى إليها:

أن أجيبي عبدي.

فقالت الأرض:

- ممن تريد المخبأ؟

قال العابد الهارب:

- من رب العالمين.

فقالت الأرض:

- سبحان الله، وكيف أستطيع ولا في حجر ولا مدر صغيره ولا كبيره وقد أحصيت عددا، وحققت وزنا مع ملك موكل بها، مع علم الله بي وبها.

فولى وهو يقول:

- سبحان الله ما أعظم شأنك وأعز سلطانك فأين المهرب؟

ثم لحق بالجبال، وجعل يتخللها، حتى وقف على أطولها جبلا وقال:

- أيها الجبل: هل فيك مخبأ؟

فأوحى الله تعالى إليه:

- أن أجب عبدي.

فقال الجبل:

- ممن تريد المخبأ؟

قال العبد الهارب:

- من رب العالمين.

فقال الجبل:

- سبحان الله، وكيف أستطيع ذلك ولا فيَّ صخرة صغيرة ولا كبيرة إلا وعليها ملك موكل بها مع علم الله بي وبها؟

فرع العابد الهارب طرفه إلى السماء وقال:

إلـهي فر مني كل شيء، وأسلمني وتباعد عني.

إلـهي أسألك إياك، وأعوذ بك منك.

فأرسل الله عز وجل إليه ملكًا في صورة ملك من بني آدم فقال له:

- الحق يقرئك السلام ويقول لك: أنا الله من عصاني أمهلته، فإن تمادى نهيته، فإن تاب قبلته، فإن سَوَّفَ دعوته، فإن أبى وأصر أخرته إلى الأجل الذي أجلته فآخذه بعد لي وأغفر له بفضلي، قد قبلت توبتك برجوعك إليَّ، وأنا التواب الرحيم.

صفة أمة خاتم الأنبياء ﷺ في الكتب القديمة:

قال أبو عبد الله:

إن الله عز وجل يقول:

أمة محمد اخترتهم من الأمم، ثم اخترت من اختياري الذاكرين في ليلهم ونهارهم، الدائبين شحوبهم، المنحلين أجسامهم، المشفقين من هيبتي وجلالي، فحق عليَّ أن أذكر من ذكرني، وأجيبه إذا دعاني، ولا أحجب عنهم وجهي إذا رفع بصرهم إليَّ، وأنا أباهي بهم سكان عرشي وحملة كرسي، وأنا كنت الذاكر لهم إذ لم تكن سماء ولا أرض.

فقلت في نفسي:

- إن لي أولياء وأصفياء لا يسأمون من ذكري ولا يسمع لهم حنين دوني، ولا لهم إرادة سواي.

للدين ثلاث علامات:

قال وهب بن منبه:

لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن وهي:

الإيمان، والعلم، والعمل.

وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله وملائكته وبكتبه ورسله.

وللعمل ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصيام.

وللعلم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب الله وما يكره.

وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال.

وللظلم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة.

وللمنافق ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان أحد عنده، ويحرص في كل أموره على المحمدة.

وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب المحسود، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.

وللمسرف ثلاث علامات: يشتري بما ليس له، ويأكل بما ليس له، ويلبس ما ليس به.

وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم.

وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللهو، والنسيان.

إنك لم تقطع الهوى:

قال وهب بن منبه:

إن رجلاً من العباد قال لمعلمه:

- قد قطعت الهوى فلست أهوى من الدنيا شيئًا.

فقال له معلمه:

- أتفرق بين النساء والدواب إذا رأيتهن معًا؟

قال الرجل:

- نعم.

قال المعلم:

- أتفرق بين الدنانير والحصى إذا رأيتهن معًا؟

قال الرجل:

- نعم.

قال المعلم:

- يا بني إنك لم تقطع الهوى عنك ولكنك قد توثقته.

إعجاب المرء بنفسه:

وقف وهب بن منبه يومًا على المنبر فقال:

- احفظوا مني ثلاثًا:

إياكم وهوى متبعًا.

وقرين سوء.

وإعجاب المرء بنفسه.

ولما فرغ من خطبته سأله رجل:

- يا أبا عبد الله رجلان يصليان أحدهما أطول قنوتًا وصمتًا، والآخر أطول سجودًا، أيهما أفضل؟

قال وهب بن منبه:

- أنصحهما لله عز وجل.

ثم سأل أبو عبد الله أصحابه:

- أي أمر الله أسرع؟

فقال بعضهم:

- عرش بلقيس حين أُتيَ به سليمان عليه السلام.

وقال بعضهم:

- قوله تعالى: {كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ} [سورة النحل الآية: ٧٧].

أي يقول للشيء كُن فيكون.

فقال أبو عبد الله:

- أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله إليه حوتًا من نيل مصر فما كان أقرب، أو ما عدى إلا صار من حرفها في جوفه.

وسئل وهب بن منبه عن **أعظم الذنوب** فقال:

- إن أعظم الذنوب عند الله بعد الشرك بالله السخرية بالناس.

هم ملجمون بلجام من نار:

قال وهب بن منبه:

مر عيسى بن مريم عليه السلام بقرية قد مات أهلها، إنسها وجنها وهوامها، وأنعامها وطيورها، فقام عليه السلام ساعة ثم أقبل على أصحابه فقال:

- مات هؤلاء بعذاب الله ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين.

ثم ناداهم روح الله وكلمته:

- يا أهل القرية.

فأجاب مجيب:

- لبيك يا روح الله.

فقال عيسى عليه السلام:

- ما كانت جنايتكم؟

قال:

- عبادة الطاغوت وحبنا الدنيا.

قال المسيح عليه السلام:

- وما كانت عبادتكم الطاغوت؟

قال:

- الطاعة لأهل معاصي الله.

فتساءل ابن مريم عليه السلام:

- فما كان حبكم للدنيا؟

قال:

- كحب الصبي لأمه، كنا إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا، مع أمل بعيد وإدبار عن طاعة الله تعالى وإقبال في سخط الله عز وجل.

فعاد روح الله وكلمته يتساءل:

- فكيف كان شأنكم؟

قال:

- بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في هاوية.

قال عيسى بن مريم عليه السلام:

- وما الهاوية؟

قال:

- سجِّين.

قال المسيح عليه السلام:

- وما سجين؟

قال:

- جمرة من نار مثل أطباق الدنيا كلها دفنت أرواحنا فيها.

فقال ابن مريم عليه السلام:

- فما بال أصحابك لا يتكلمون؟

قال:

لا يستطيعون أن يتكلموا.

قال روح الله وكلمته:

- وكيف ذلك؟

قال:

- هم ملجمون بلجام من نار.

قال عيسى بن مريم عليه السلام:

- فيكف كلمتني أنت من بينهم؟

قال:

- إني قد كنت فيهم ولم أكن على حالهم، فلما جاء البلاء عمني معهم، وأنا معلق بشعرة في الهاوية - الهواء - لا أدري أأكرس في النار أو أنجو؟

قال روح الله وكلمته لأصحابه:

- بحق أقول لكم لأكل خبز الشعير وشرب الماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب لكثير مع عافية الدنيا والآخرة.

لقمة بلقمة:

قال وهب بن منبه:

بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها، وصبي لها يدب بين يديها إذ جاءها سائل، فأعطته لقمة من رغيف كان معها، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي، فجعلت تعدو خلفه وهي تقول:

- يا ذئب ابني.

فبعث الله عز وجل ملكًا انتزع الصبي من فم الذئب، ورمى به إليها وقال لها:

- لقمة بلقمة.

غضب الله ليس له دواء:

قال أبو عبد الله:

- أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا، وأسرعها ردءًا اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى حب المال والشرف، ومن حب المال والشرف تنتهك المحارم، ومن انتهاك المحارم يغضب الله عز وجل، وغضب الله ليس له داوء.

إن للنبوة أثقالاً:

قال وهب بن منبه:

إن للنبوة أثقالاً ومؤونة لا يحملها إلا القوي، وإن يونس بن متى كان عبدًا صالحًا، فلما حملت عليه النبوة تفسح تحتها تفسح الربع عند الحمل، فرفضها من يده فخرج هاربًا، فقال الله للنبي ﷺ :

-{فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ} [سورة الأحقاف الآية: ٣٥].

لم أذنب:

قال وهب بن منبه:

عَبَدَ لله عَبْدٌ خمسين سنة، فأوحى الله إليه:

- أن قد غفرت لك.

قال:

- أي رب وما تغفر لي ولم أذنب؟

فأذن الله لعرق في عنق العبد فضرب عليه لم ينم ولم يصل، ثم سكن فنام، فأتاه الملك فشكى إليه فقال:

- ما لقيت من ضربان العرق؟

فقال الملك:

- إن ربك يقول: عبادتك خمسين سنة تعدل سكون هذا العرق.

رسول الشيطان:

يقول منير مولى الفضل بن أبي عياش:

كنت جالسًا مع وهب بن منبه فأتاه رجل فقال:

- إني مررت بفلان وهو يشتمك.

فغضب أبو عبد الله وقال:

- ما وجد الشيطان رسولاً غيرك؟

يقول منير مولى الفضل بن أبي عياش:

- فما برحت حتى جاء ذلك الرجل الشاتم فسلم على وهب بن منبه فرد عليه أبو عبد الله ومد يده وصافحه وأجلسه إلى جنبه.

أجير السوء:

قال وهب بن منبه:

قال حكيم من الحكماء:

- إني لأستحي من الله عز وجل أن أعبده رجاء ثواب الجنة فقط، فأكون كالأجير السوء، إن أعطى عمل وإن لم يعط لم يعمل.

وإني لأستحي من الله أن أعبده مخافة النار فقط، فأكون كالعبد السوء إن رهب عمل، وإن ترك لم يعمل.

وإني ليستخرج مني حب الله ما لا يستخرج مني غيره.

معصية الله وطاعة الشيطان:

قال وهب بن منبه:

كان سائح يعبد الله تعالى، فجاءه إبليس أو شيطان فتمثل بإنسان،

فجعل يريه أنه يعبد الله تعالى، وجعل يزيد عليه في العبادة، فأحبه ذلك السائح لما رأى من اجتهاده وعبادته، فقال له الشيطان وكان السائح في مصلاه:

- لو دخلنا المدينة فخالطنا الناس وصبرنا على أذاهم وأمرنا ونهينا كان أعظم لأجرنا.

فأجابه السائح إلى ذلك، فلما أخرج السائح إحدى رجليه من باب مصلاه لينطلق معه هتف به هاتف فقال:

- إن هذا شيطان أراد أن يفتنك.

فقال السائح:

- رِجْلٌ خرجت في معصية الله، وطاعة الشيطان لا تدخل معي.

فما حولها من موضعها ذلك حتى فارق الحياة.

فأنزل الله تعالى ذكره في بعض كتبه فقال:

- وذو الرّجل.

وهب بن منبه يوصي ابن أخيه:

قال أبو عبد الله لعقيل بن معقل بن منبه:

يا بني أخلص طاعة الله بسريرة ناصحة يصدق الله فيها فعلك في العلانية، فإن من فعل خيرًا ثم أسره إلى الله فقد أصاب موضعه وأبلغه قراره، وأن من أسر عملاً صالحًا لم يطلع عليه أحدًا إلا الله فقد أطلع عليه من هو حسبه، واستودعه حفيظًا لا يضيع أجره، فلا تخافن على عمل صالح أسررته إلى الله عز وجل ضياعًا، ولا تخافن من ظلمه ولا هضمه، ولا تظنن أن العلانية هي أنجح من السريرة، فإن مثل السريرة كمثل ورق الشجر مع عرقها، والعلانية ورقها، والسريرة عرقها، إن نخر العرق هلكت الشجرة كلها ورقها وعودها، وإن صلحت صلحت الشجرة كلها ثمرها وورقها، فلا يزال ما ظهر من

الشجرة في خير ما كان عرقها مستخفيًا لا يرى منه شيء، كذلك الدين لا يزال صالحًا ما كان له سريرة صالحة يصدق الله بها علانيته، فإن العلانية تنفع مع السريرة الصالحة، كما ينفع عرق الشجرة صلاح فرعها، وإن كان حياتها من قبل عرقها فإن فرعها زينتها وجمالها، وإن كانت السريرة هي ملاك - ملاذ - الدين فإن العلانية معهما تزين الدين وتجمله، إذا عملها مؤمن لا يريد بها إلا رضاء ربه عز وجل.

وقال وهب:

- ثلاثة من **روح الدنيا:** لقاء الإخوان، وإفطار الصائم، والتهجد من آخر الليل.

قال دنيال عليه السلام:

قال أبو عبد الله:

- قال دنيال عليه السلام: يا لهفتنا على زمان يتلمس فيه الصالحون فلا يوجد منهم أحد كالسنبلة أثر الحاصد، أو كالخصلة في أثر القاطف، يوشك نوائح أولئك وبواكيهم أن تبكيهم.

ألا أُعلِّمك طبًا؟

قال وهب بن منبه لرجل من جلسائه:

- ألا أعلمك طبًا لا يتعايا فيه الأطباء، وفقهًا لا يتعايا فيه الفقهاء، وحلمًا لا يتعايا فيه الحلماء - وحكمًا لا يتعايا فيه الحكماء -؟

قال الرجل:

- بلى يا أبا عبد الله.

قال وهب بن منبه:

- **أما الطب الذي لا يتعايا فيه الأطباء:** فلا تأكل طعامًا إلا سميت الله على أوله وحمدته على آخره.

وأما الفقه الذي لا يتعايا فيه الفقهاء: فإن سئلت عن شيء عندك فيه علم فأخبر بعلمك وإلا فقل: لا أدري.

وأما الحلم الذي لا يتعايا فيه الحلماء: فأكثر الصمت إلا أن تسأل عن شيء.

عيسى عليه السلام وإبليس:

قال أبو عبد الله:

رأى إبليس عيسى عليه السلام على جبل بيت المقدس فقال له:

- زعمت أنك تحيي الموتى.

قال عيسى عليه السلام:

- كنت كذلك.

قال زعيم أهل النار:

- فادع الله أن يجعل هذا الجبل خبزًا.

فقال روح الله وكلمته:

- أو كل الناس يعيشون من الخبز؟

قال الملعون الرجيم:

- فإن كنت كما تقول فثب - اقفز - من هذا المكان فإن الملائكة ستلقاك.

قال المسيح عليه السلام:

- إن ربي أمرني أن لا أجرب نفسي، فلا أدري هل يسلمني أم لا؟

وكان عيسى بن مريم ذات يوم واقفًا على قبر ومعه الحواريون يتحدثون عن ظلمة القبر ووحشته وضيقه، فقال روح الله وكلمته:

- قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع.

الراهب والملك:

قال وهب بن منبه:

كان رجل من أفضل زمانه، وكان يزار فيعظم، فاجتمعوا إليه ذات يوم فقال:

- إنا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا الأهل والأولاد والأوطان والأموال مخافة الطغيان، وقد خفت أن يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الأموال في أموالهم، وإنما يحب أحدنا أن تقضى حاجته.

فشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك فعجب به، وركب إليه ليسلم عليه وينظر إليه، فلما رآه الرجل وقيل له:

- هذا الملك قد أتاك ليسلم عليك.

فقال الراهب:

- وما يصنع بي؟

فقيل:

- للكلام الذي وعظت به.

فسأل ردأه - الردء: العون والناصر -:

- هل عندك طعام؟

قال:

- شيء من تمر الشجر مما كنت تفطر به.

فأتى به على مسح - ثوب من الشعر غليظ - فوضع بين يديه، وأخذ يأكل منه، وكان يصوم النهار ولا يفطر.

فلما وقف عليه الملك سلم عليه فأجابه بإجابة خفيفة وأقبل على طعامه يأكله.

فقال الملك:

- فأين الرجل؟

قيل له:

- هذا.

فتساءل الملك:

- هذا الذي يأكل؟

قيل:

- نعم.

فقال الملك:

- فما عنده هذا من خير؟

فأدبر الملك وانصرف.

فقال الراهب:

- الحمد لله الذي أذهبه عني هو لائم.

مفتاح رحمة الله:

قال أبو عبد الله:

إن الله تعالى ليس يحمد أحدًا على طاعته، ولا يسأل أحد من الخير إلا برحمته، وليس يرجو خير الناس ولا يخاف شرهم، ولا يعطف الله على الناس إلا رحمته إياهم، إن مكروا به مكرهم، وأن خادعوه رد عليه خداعهم، وإن كاذبوه رد عليهم كذبهم، وإن أدبروا قطع دابرهم ولا يخاف منهم شيئًا، وإن أقبلوا قبل منهم، وإن الله عز وجل لا يعطفه على الناس شيء من أمرهم إلا التضرع إليه حتى يحرمهم، ولا يستخرج أحد من الله شيئًا من الخير بحيلة ولا مكر ولا مخادعة ولا أوبة ولا سخط ولا مشاورة، ولكن يأتي بالخير من الله رحمته،

ومن لم يتبع الخير من قبل رحمته لا يجد بابًا غير ذلك يدخل منه، **فإن الله تعالى لا ينال الخير منه إلا بطاعته** ، ولا يعطف الله على الناس شيء إلا تعبدهم له وتضرعهم إليه حتى يرحمهم، فإذا رحمهم استخرجت رحمته حاجتهم من الله تعالى، وليس ينال الخير من الله من وجه غير ذلك، وليس إلى رحمة الله سبيل يؤتي من قبله إلا تعبد العباد له وتضرعهم إليه، فإن **رحمة الله تعالى باب كل خير يبتغي من قبله** ، وأن مفتاح ذلك التضرع إلى الله تعالى، فمن جاء بذلك المفتاح فتح لديه، ومن أراد أن يفتح ذلك الباب بغير مفتاحه لم يفتح كله، وباب خزائن الله رحمته، ومفتاح رحمة الله التضرع إليه، فمن حفظ ذلك المفتاح وجاء به فتح له الباب ودخل الخزائن، ومن دخل الخزائن فله فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وفيها ما يشاؤون وما يدعون في مقام أمين، لا يحولون عنها ولا يخافون ولا ينصبون - النصب: التعب - فيه، ولا يهرمون ولا يفتقرون فيه ولا يموتون، في نعيم مقيم وأجر عظيم، وثواب كريم نزلاً من غفور رحيم.

كيف لو دخلت النار؟

قال أبو عبد الله:

كان رجل من السائحين في أرض فيها قثاء فدعته نفسه إلى أن يأخذ منها شيئًا، فعاقبها، فقام مكانه فصلى ثلاثة أيام فلوحته الشمس والريح والبرد، فمر به رجل فلما نظر إليه قال:

- سبحان الله لكأنما أحرق هذا الإنسان بالنار.

فقال السائح:

- هكذا بلغ مني خوف النار؟

فكيف لو دخلتها؟

* وقال وهب بن منبه:

أصاب رجل من الأولين ذنبًا فقال:

- الله على أن لا يظلني سقف بيت أبدًا حتى تأتيني براءة من النار.

فظل بالعراء في الحر والقر - البرد -، فمر به رجل ورأى شدة حاله فقال:

- يا عبد الله ما بلغ منك وما أرى؟

قال الرجل.

- بلغ بي ما ترى ذكر جهنم فكيف بي إن أنا وقعت فيها؟

كيف يغوي الشيطان الناس؟

قال أبو عبد الله:

- إن رجلاً من بني إسرائيل صام سبعين أسبوعًا يفطر في كل سبعة أيام يومًا، وهو يسأل الله تعالى أن يريه كيف يغوي الشيطان الناس؟

فلما أن طال ذلك عليه ولم يجب قال:

- لو أقبلت على خطيئتي وعلى ذنبي وما بيني وبين ربي لكان خيرًا إلى من هذا الأمر الذي أطلب.

فأرسل الله تعالى إليه ملكًا فقال:

- إن الله عز وجل أرسلني إليك وهو يقول لك: إن كلامك هذا الذي تكلمت به أعجب إليَّ مما مضى من عبادتك وقد فتح بصرك.

فنظر فإذا أحبولة - شيء كالمصيدة أو الفخ - لإبليس قد أحاطت بالأرض، وإذا ليس أحد من بني آدم إلا حوله شياطين مثل الذباب،

فقال الرجل:

- أي رب من ينجو من هذا؟

قال عز وجل:

- الورع اللين.

طوبى لمن تواضع لله:

قال وهب من مبنه:

طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره.

طوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة، ورحم أهل الذل والمسكنة، وتصدق من مال جمع من غير معصية، وجالس أهل العلم والحلم، وأهل الحكمة، ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة.

أوحى الله إلى بعض أنبيائه:

قال وهب بن منبه:

أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي، وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي، فكيف بهم إذا صاروا إلى داري، وتبحبحوا في رياض رحمتي؟ هنالك فليبشر المصفون لله أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب، أتراني أنسى لهم عملاً؟ فكيف وأنا ذو الفضل العظيم، أجود على المولِّين عني فكيف بالمقبلين عليَّ؟ وما غضبت على شيء كغضبي على من أخطأ خطيئة فاستعظمها في جنب عفوي، ولو تعاجلت العقوبة أحدًا وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي، ولو رآني خيار المؤمنين كيف أستوبهم ممن اعتدوا عليه، ثم أحكم لمن وهبهم بالخلد المقيم، ما اتهموا فضلي وكرمي فكيف وأنا الديان الذي لا تحل معصيتي، وأنا الديان الذي أطاع برحمتي ولا حاجة لي بهوان من خاف مقامي، ولو رآني عبادي يوم القيامة كيف أرفع قصورًا تحار فيها الأبصار

فيسألوني:

- لم ذا؟

فأقول:

- لمن وهب لي ولم يجمع على نفسه معصيتي والقنوط من رحمتي، وإني مكافئ على المدح فامدحوني.

البيضاء:

قال وهب بن منبه:

إن الله تعالى في السماء السابعة دارًا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين، فإن مات الميت من أهل الدنيا تلقفته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسائل الغائب أهله إذا قدم عليهم.

العالم الغلاب:

قال أبو عبد الله:

- من جعل شهوته تحت قدمه فزع الشيطان من ظله، ومن غلب حلمه هواه فهو العالم الغلاب.

وهب بن منبه ورواية الحديث عن خاتم النبيين ﷺ :

أدرك وهب بن منبه عدة من الصحابة، وأسند عن عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وروى عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن صخر الدوسي - أبي هريرة - وعن أخيه همام بن منبه، وعن طاوس بن كيسان.

وروى عنه من التابعين عدة منهم عمرو بن دينار، ووهب بن كيسان، وزيد بن أسلم، وموسى بن عقبة، وعطاء بن السائب، وعمار الدهني، ومحمد بن جحادة، وأبان بن أبي عياش، ومن الأحاديث التي رواها أبو عبد الله:

قال السراج المنير ﷺ :

- **من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن** (راوه الإمام أحمد، وأخرجه الترمذي كتاب الفتن عن ابن عباس).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

- **لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم** (رواه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية، والخرائطي عن عبد الله بن عمرو).

وقال الشافع المشفع ﷺ :

- **إن الصدقة لتقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، وإن الله ليدفع بها سبعين بابًا من مخازي الدنيا، منها الجذام، والبرص وسيئ الأسقام سوى ما لصاحبها من أجر في الآخرة** (رواه أبو نعيم في الحلية عن كعب بن فضالة بن عبيد).

وروى وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لما قرأ قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾} [سورة النصر الآيات: ١ - ٣].

قال رسول الله ﷺ :

- **يا جبريل نفسي قد نعيت** .

قال جبريل عليه السلام:

- الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى.

فأمر رسول الله ﷺ بلالاً ينادي:

الصلاة جامعة.

فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم

خطب خطبة وجلت منها القلوب، وبكت منها العيون.

وذا يوم كان المبعوث للناس كافة ﷺ جالسًا مع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال السراج المنير ﷺ :

- **حبب إلى الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة**

فقال الصديق:

أحب ثلاثًا: الجلوس بين يديك، والصلاة عليك، والإنفاق في سبيل الله.

فقال الفاروق:

أحب ثلاثًا: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله

في الأرض.

فقال ذو النورين:

أحب ثلاثًا: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة والناس نيام.

فقال أبو الحسن:

أحب ثلاثًا: إكرام الضيف، والضرب بالسيف - الجهاد في سبيل الله -، والصيام في أيام الصيف.

فجاء جبريل عليه السلام وقال:

أحب ثلاثًا: إبلاغ المرسلين - النزول بالوحي إلى الأنبياء -، والصلاة على أول وآخر المرسلين، وسماع كلمة لا إله إلا الله إلى يوم الدين.

فقال تعالى:

أحب ثلاثًا: **صاحب لسان ذاكر، وقلب خاشع، وجسد على البلاء صابر.**

وفاة أبي عبد الله:

مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة من الهجرة في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان.

* * *